لما تغني تعنى * بالبيته ما تغنى * بل ليته مات عنا هذا أخذه
بقول بعض الكبراء وقد غنى مغن فقيل له كيف ترى فقال

ويحسب الندمان في حلقه * دجاجة يخنقها ثعلب

وقيل لآخر ما قيل لهذا فقال

وكأن زجر ذات المجلة كلها * في حلقه يعرض خنزيرا بائسا

غير أني أخبرته أخبارا زعاف أو ذيب * فرأيته في صنعة الضرب شما الضريب * فضربه أوقع من الضريب والضرب * وإن كان غناؤه كالضرب على الركب * فبالجملة يستحق على ضربه غناه * ويستوجب ضربه على غناه * فمن ابتلي به فلا يدعه يفتح فاه * إلا وهو ما زال الصفع على قفاه وللغزالي والبيت الأخير مضمن

أضحى التصبر حبله مقطوعا * لما رأيت تودري ممنوعا
وحديث وجدي مسندا ومعنعنا * أمسى لديه معللا موضوعا
وفقدت قلبي عنده وأظنه * لبليتي قد ساقه فيه ضيعا
فعذوري أنشد والكئيب مجدي * والدمع يجري في الأسى تجريعا
بالله يا أهل الهوى وبحقه * لا تزال فكم به ترفوعا
قولوا لمن سلب الفؤاد مصححا * بمن على برده مصدوعا

وله دوبيت

القلب إلى سواكم ما مالا * والدمع لغير بعدكم ما سالا
إن كان حسودنا أتاكم ووشى * بالله بلطفكم دعوا ما قالا

القاضي عمر الدويكي

هو في الفلك ستور الحلك * بمرأى يشف أحسن الشفوف * حلية الحبر كالقطن المندوف * وقد ألبست الهابرا هابر * فلو رآه الإسكندر ذو غابر لهابه * ولكحلت الأيام بطالعته * لو تقف على صبغته وصنعته * ورأيت شخصا مرزوق الشيم * شنف أخلاقه عن الزهر بعد الكرم * وله أشعار نظمها درارى في أسلاك * وأطلع منها كواكب سابحة في أفلاك فمنها قوله من قصيدة مطلعها

جارت على تيه في أزدان * هيفاء رنح قوامها أرداني
تركية الألحاظ لما أن رنت * تسطو بصارم ناعس أجفاني
غرثى الوشاح ترنحت أعطافها * من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردي نار أضرمت * فعجبت للجنات في النيران
لما انثنت تختال في حلل البها * سجدت لها منها غصون البان
جارت على ضعفي بعادل قدها * عجبا فهل ضدان يجتمعان
لولا جبين الشعر مع فرقها * ما كان لي ليل وصبح ثاني
قسما بطلعتها ولفتة جيدها * وبثغرها وبعقدها المرجان
وبنون حاجبها وروضة خدها * وبلطفها وبحسنها الفتان
لم أنسها لما انثنت بملابس * قد طرزت بمحاسن الإحسان
وافتر ثوب الليل أسبل سترها * حتى غدا كالثوب للعريان

هذا

هذا التشبيه عار عن لطف المعنى * وما أحقه أن يشبه تشبيه الماء بالماء

نصمتها ورشفت برد الثغر لي * أطفى بذلك حرقة الأشجان
باتت تعاطيني كؤوس حديثها * وتشنف الأسماع بالألحان
بتنا على رغم الحسود بغبطة * وبفرحة ومسرة وأمان
حتى دنا الفجر المنير فراعني * شيب براس الليل أخو داني

قلت هذا شعر دعاني إلى إيراده صدق العهد * والعناية بالود الذي هو خلقي من حين لفظني المهد

أبو بكر المعروف بغصين البان

ما لقب بالغصين إلا لنضرة نمائه * ورقة طبعه الذي يكاد يقطر من كثرة مائه * وهو المعني بأكثر الموشحات التي يتغنى بها في كل حضرة * والمطلع منها ما يشتهى به مشاهدة الشكل الحسن عن الماء والخضرة * وليس يحضرني من شعره الآن ما أراه * وتمايل بسرطي كالغصن يتمايل للصبا عند مسراه فمن ذلك قوله
ويخرج منه اسم داود بطريق التعمية

زنا فانثنى سهما من لواحظه * في مهجتي ذو قوام بانع نضر
وراح يسحب ذيل العجب ملتفتا * في تيهه ومضى والقلب في خطر

وله ويخرج منه اسم رمضان

وشادن من بني الأتراك معتدل * وافى وفي وجهه خال المنى معا
لو عذار نبا للخد ممتزج * قد همت فيه ولا عار لمن عشقا

عمر بن محمد المعروف بابن الصغير

خليفة أبي بكر العمري وخليفه * وزميله في الأشعار بين القريض والنتيفة * ومن اغترف من بحار غرفه * وهب عاطر الأنفاس بعرفه * والنسيم يطيب إذا مر بروض الفخر * ومن حجب العطار لا يخلو من أن يتعطر * وهو في الشعر مكثر مجيد * ومحلي نحر الأدب وجيد * الأنباء عن محاسنه عن باطن معرب * وطارت بغالب أشعاره عنقاء مغرب فمما بلغني من شعره قوله معميا باسم خالد

مذ رق ماء الجمال وجنته * كالورد في الأغصان كلله الندى
وتمثلت أهدابه فظننته * العذار ولا عذار بها بدا

وهذا المعنى متداول ومنه قول بعضهم

أعد نظرا فما في الخد نبت * حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى * أراك مثال أهداب الجفون

وزاد الأمير المنجكي وأحسن في قوله

لما صفت مرآة خدك أيقنت * أهواي أن عذاره خيالا
فحسبت أهداب جفونك عارضا * وظننت إنسان بخدك خالا

وللمترجم ويخرج منه اسم علوان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)